ولكن ما ان مرت « صدمة » التوقيع على اتفاق السلم ، وبدأ الاسرائيليون والمصريون السير على طريق تنفيذه ، حتى راح الموقف الاسرائيلي الرسمي يعود ، تدريجيا ، الى ما كان عليه سابقا . ولم يمر وقت طويل حتى اتضح ان الهدف الاسرائيلي من الحكم الذاتي هو اقامة بانتوستان فلسطيني في المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ ، بصورة تؤمن افضل الشروط لضمان استمرار النمو الاستيطاني في تلك المناطق . وحتى تلك القلة من الاسرائيليين ، التي نشطت خلال السنوات الاخيرة في الدعوة الى ضرورة الاعتراف بحقوق الفلسطينيين والتفاهم معهم ، غيرت لهجتها .

## « لا حرب بدون مصر »

الى هذا التصلب على صعيد الموقف من الفلسطينيين ، الذي بانت معالمه بوضوح بعد توقيع اتفاقية السلم الاسرائيلية ـ المصرية وبدء تنفيذها ، ينبغي ان يضاف ايضا تطور مماثل في الموقف الاسرائيلي تجاه المشرق العربي بخاصة والعرب بعامة ، وذلك مع نجاح الصهيونيين والامبرياليين في تحييد مصر وعزلها عن الاهتمام بالقضية العربية بعامة ، ومن ثم اخراجها من دائرة الصراع العربي ـ الاسرائيلي .

وسياسة تفتيت وحدة الصف العربي ، ومحاولة التعامل مع كل شعب عربي على حدة ، أو اللعب بهذا النظام العربي ضد ذاك ، هي اتجاه صهيوني قديم ، بدأت خيوطه تتضح مع مطلع العشرينات ، حين وجد الصهيونيون انفسهم مضطرين للتعامل مع العرب ، وجها لوجه ، بعد ان راحوا يرسون اسس « الوطن القومي اليهودي » في فلسطين . وخلال فترة الانتداب البريطاني على البلد ، تركزت الجهود الصهيونية ، في هذا المضمار ، على المشرق العربي عموما ، دون غيره . وكان ذلك يتم ، عادة ، في اطار مساعي الصهيونيين ، التي كانت تبذل ، من حين الى آخر ، لتهدئة الاوضاع في فلسطين ، عندما كانت تتأزم ، بواسطة محاولات الالتفاف على العرب الفلسطينيين والتفاهم ، من فوق رؤوسهم ، مع بعض الانظمة او الاحزاب او القيادات المشرقية . والدافع الاساسي لذلك كان الصلات الوثيقة التي كانت قائمة بين الحركة الوطنية الفلسطينية ، بمختلف اتجاهاتها ، وبين الحركة العربية ورجالاتها في الاقطار المشرقية المجاورة لفلسطين ، والتفاعل والتأثير المتبادل بينهما ، مما دفع بعض الدوائر الصهيونية الى بذل جهود للافادة من هذه الاوضاع لصالحها ، بمحاولة « التحالف » مع الجهات غير الفلسطينية ، وعرض الخدمات السياسية او الشخصية عليها ، لحملها على الضغط على الفلسطينيين وحثهم على « الاعتدال » ، لعل ذلك يساعد على استمرار النمو الاستيطاني الصهيوني في فلسطين .

ومع اواخر الاربعينات ، راح هذا الاتّجاه الصهيوني يتخذ مسارا جديدا ، وذلك بالتركيز على مصر ، بعد الدور المهم الذي اخذت تلعبه في القضية العربية بعامة ، خصوصا بعد انشاء الجامعة العربية ، التي تولت عمليا مهمة الاشراف على القضية الفلسطينية ومتابعتها ، خلال الفترة التي سبقت حرب ١٩٤٨ وبعدها . وخلال تلك الحرب ، وبعدها ايضا ، ركزت اسرائيل الكثير من جهودها ضد مصر ، باعتبارها القوة العربية الاكبر ، غير مأمونة الجانب ، التي كان بامكانها التأثير في الحرب أو التطورات السياسية التي رافقتها وتلتها ، بصورة يمكن ان تلحق ضررا بالغا باسرائيل . وقد اعطت تلك الجهود آنذاك ثمارا لا بأس بها ، وذلك عندما حملت مصر